

## عوائق نفسية تعوق المحبة الاخوية

مما لا شك فيه ان المحبة الاخوية هي عمل روح الله داخل المؤمن لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا والكتاب يعلمنا ان المحبة هي ثمر الروح القدس ولكن الاناء الخزفي الذي هو شخصياتنا يؤثر بشدة على استقبالنا لهذه المحبة من اخوتنا وتجاوبنا معها واظهارها ايضا لآخوتنا، فعندما يكون لدينا بعض الضعفات النفسية في شخصيتنا يتعطل سريان المحبة الاخوية منا وإلينا. **وهنا يأتي هذا السؤال ماهي الشخصية وكيف تتكون؟** الشخصية هي عبارة عن السمات والخصائص الفكرية والوجدانية والسلوكية التي تميز الشخص عن غيره. وهذه السمات والخصائص التي تميز شخصياتنا تتكون وتتبلور من خلال عدة مصادر اهمها:

- 1 – الجينات والوراثة
- 2 – التنشئة الاجتماعية واسلوب التربية الاسرية
- 3 – التعليم والثقافة
- 4 – البيئة المحيطة والخبرات الحياتية المكتسبة

وكنتيجة لخلل ما في اي من هذه المصادر قد تظهر بعض العيوب في شخصياتنا مما قد يعوق محبتنا الاخوية.

**ويمكننا تقسيم هذه العيوب الضعفات النفسية الى ثلاثة أمور اساسية**  
**أولاً: عيوب التفسير،** اي وجود عيوب أو خلل في ادراكنا واستقبالنا لمحبة الآخرين وتفسيرنا لسلوكياتهم وتصرفاتهم نحونا.

**ثانياً: عيوب التفكير،** اي وجود عيوب في طريقة تفكيرنا ومفاهيمنا عن انفسنا وعن اخوتنا وكيفية التعامل معهم. فورااء كل سلوك بشري هناك تفكير بشري

**ثالثاً: عيوب التعبير،** اي وجود عيوب أو عجز في اسلوب التعبير عن مشاعرنا ومحبتنا للآخرين.

وللتبسيط أقول اذا شبهنا المحبة الاخوية بمصنع لانتاج منتج معين وهو المحبة الاخوية. فان كان هذا المصنع يفشل او يعجز عن تحقيق الانتاج الجيد يكون السبب من احد الاسباب الاتية:

أولاً: عيوب في المواد الخام التي تدخل لهذا المصنع (عيوب التفسير)  
ثانياً: عيوب في عملية التصنيع نفسها (عيوب التفكير)  
ثالثاً: عيوب في التشطيب النهائي للمنتج الخارج من المصنع أو تغليفه  
وتعبئته وتوصيله للآخرين (عيوب التعبير).

### أولاً: عيوب التفسير

#### 1 – الميل لتضخيم العيوب والسلبيات

فبعض الناس يميلون بتكوين شخصياتهم إلى التركيز على العيوب وانتقاد الآخرين، وقد يكون هذا بسبب الانتقاد المستمر الذي عانوا منه في طفولتهم. فدائماً ما يتصيد الأخطاء للآخرين ويتكلم عنها ويتعثر بها ويضخم فيها

#### 2 – الميل للتقليل من المميزات والايجابيات

فبعض الناس يميلون إلى تجاهل ايجابيات الآخرين والتقليل من شأنهم. انظر إلى الرب عندما قدمت السامرية اعتراف بسيط غير كامل "ليس لي زوج" ومع انها لم تعترف بماضيها كله أو حاضرها كله، لكنه قال لها "حسناً قلت ... هذا قلت بالصدق".

#### 3 – الميل للتعميم

فان اخطأ احد من عائلة معينة، نعمم هذا الخطأ على كل العائلة. وإن اخطأ أحد من المؤمنين، فكل المؤمنين هكذا. وإن اخطأ أحد في الماضي، نعمم على حاضره ومستقبله. وان اخطأ أحد في جانب من حياته، نعمم على حياته كلها.

#### 4 – الميل للتفسير السلبي للسلوكيات

الميل للتشكيك في سلوكيات الآخرين ودوافعهم ونياتهم والاتجاه للظنون السيئة، مع ان المحبة لا تظن السوء. فعالي الكاهن عندما رأى حنه أم صموئيل في هيكل الله تصلي وشفقتها فقط تتحركان، لم يمل إلى تفسير ذلك على انها تصلي مع ان هذا هو التفسير

الاقرب، لكنه ظنها سكرى وانها ابنة بليعال، لان ذهنه البشري تتجس بما يحدث حوله وما حدث من ابنائه.

### 5 – الميل للانتقاء

بمعنى ان ابحت عن شئ معين اذا وجدته أحب هذا الشخص واتجاهل كل شئ، وأذ لم اجده لا استطيع ان احب هذا الشخص. فالفريسين رفضوا المسيح وتلاميذه لسبب انهم لم يغتسلوا قبل الاكل.

### ثانياً: عيوب التفكير

#### 1 – الميل للتمركز حول الذات

ربما نتيجة للتنشئة الاجتماعية واسلوب التربية أو التدليل الذائد يكون الشخص محصوراً في ذاته. ويرى ان المحبة هي ان يُحب من الناس لا ان يحب هو الناس. وان يكون هو مركز اهتمامهم ورعايتهم بدلاً من ان يهتم هو بهم ويرعاهم. فلا يستطيع ان يقدم ويضحى بل يريد ان يأخذ، وياخذ فقط.

#### 2 – الميل للعجب والكبرياء

هذا الفكر يقود الانسان للاعتداد بذاته والافتخار بقدراته واحتقار الآخرين فلا يستطيع ان يحترمهم الاحترام اللائق ولا ان يحبهم ويكرمهم.

#### 3 – الميل للثناء للنفس والشفقة على الذات

هو التفكير المشوب بالشعور بالظلم والرفض والترك والاضطهاد من الآخرين. وان الناس لا يحبونه ولا يقدرونه ويقصرون في التعامل معه؛ فيشكو دائماً من تقصير الآخرين واهمالهم له ويكثر الشكوي دائماً من اخوته.

#### 4 – الميل لصغر النفس والشعور بالنقص

مما يؤدي احياناً إلى الغيرة والحسد للآخرين او الخوف من الدخول في علاقة مع الآخرين. والاتسحاب بعيداً عنهم أو قد يقوده إلى القسوة والعنف في التعامل مع الآخرين

## 5 – الميل للتحيز والتعصب

فلا يكون تفكير الشخص عادلاً محايداً بل تكون لديه تحيزات داخلية نحو شخصيات معينة أو علاقات. فهناك من يحب الأذكي أو الاجمل أو صاحب الشخصية الجذابة. أو يتعصب لنفسه أو لعائلته أو لمبدأ أو رأي فلا يستطيع ان يقبل أو يتجاوب أو يحب من يختلف عنه

### ثالثاً: عيوب التعبير

#### 1 – ضعف المهارات الاجتماعية

نتيجة لاسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية قد ينتج قصور لدى الشخص في المهارات الاجتماعية مما يؤدي إلى انسحابه الاجتماعي وشعوره بالخجل ويختصر علاقاته مع اخوته، فلا يستطيع ان يكون في شركة قويه معهم أو ان يشاركهم افراحهم واحزانهم أو ان يظهر محبته لهم.

#### 2 – ضعف القدرة على التعبير اللفظي والغير لفظي

احياناً يكون الشخص بسبب التنشئة الاجتماعية وعدم التدريب عاجز عن التعبير كلامياً (لفظياً) أو غير لفظياً من خلال تعبيراته وتصرفاته وخدمته وتضحياته وغيرها، فهو لا تنقصه المحبة ولكن تنقصه القدرة علي التعبير عن هذه المحبة. فقد يعبر عن محبته بطريقة سلبية فيجرح مشاعر الآخرين بكلماته وتصرفاته دون ان يقصد

#### 3 – ضعف القدرة على المواجهة والعتاب

احياناً يكون من عيوب شخصياتنا التي تربينا وتعودنا عليها عدم القدرة على مواجهة الآخرين وعتابهم عند حدوث خطأ، مع ان الكتاب يامرنا قائلاً ان اخطأ إليك أخوك أذهب إليه وعاتبه بينك وبينه وحدكما. لكننا لم نتعود ولم نتدرب على هذا، فنحتفظ بالمرارة بداخلنا أو قد نتكلم على من اساء الينا في غيابهم ومن ورائهم. أو قد نواجه بطريقة غير سليمة، فبدلاً من ان نعاتب نهاجم او نحاكم أو نتهم؛ فتسوء العلاقة أكثر.

#### 4 – ضعف القدرة على الاعتذار أو الاعتراف بالخطأ

أحياناً نتربى على ان الاعتذار يعتبر ضعف والاعتراف بالخطأ والتراجع عنه نوع من الهزيمة. فلا يقدر هذا الشخص ابداً على الاعتراف بخطأه وتقديم الاعتذار وطلب المسامحة. وهذا العيب كثيراً ما يعطل المحبة الأخوية وأحياناً يدمر حتى العلاقات الزوجية.

#### 5 – ضعف القدرة على الغفران والمسامحة

أحياناً نتربى في أسر تميل إلى عدم الغفران والمسامحة للآخرين وتشجع على الخصام. فلا يستطيع هذا الشخص ان يقدم الغفران لآخوته كما لا يستطيع ان يسامح على ما يصدر من اخطاء تجاهه ولا يقبل اعترافهم واعتذارهم .

ولكن هل من علاج لهذه الضعفات!؟

#### علاج عيوب التفكير

علينا ان نطبق هذا المبدأ المبارك الذي قاله الرب يسوع:

« لَا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا ».

نحتاج ان لا نعتمد على حكمنا البشري والسطحي على الآخرين، أو على تفسيرنا القاصر لظواهر الامور، بل نصلي للرب ونتضع امامه ليصح افكارنا وتفسيراتنا؛ فنرى أخواتنا بعيني المسيح ونستطيع ان نستتر كثرة من الخطايا.

#### علاج عيوب التفكير

علينا ان نختبر ونمتلئ بهذا الفكر المبارك فكر المسيح:

«فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذَا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانُوسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ».

لنصلي للرب كل يوم لكي يتجدد ذهننا و نمتلئ بفكر المسيح فكر الاخلاء والاتضاع والمحبة والتضحية والاحتمال والعطاء فنستطيع ان نحب اخواتنا كما احبنا المسيح ايضاً واحبهم.

## علاج عيوب التعبير

علينا ان نتدرب كل يوم لتطبيق هذا الامر الالهي:  
«وَأَدِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ». .  
فهناك فرق بين ان تحب وبين ان تود وتعلن ومحبتك وتظهرها للآخرين.  
فلنصلي للرب كل يوم لكي يعلمنا ويدربنا كيف نعبر عن محبتنا لأخوتنا  
بأسلوب مسيحي سليم.

ليت الرب الصالح يشفي قلوبنا وشخصياتنا من كل عيوب أو ضعفات،  
فنكون جميعنا متعلمون من الله ان يحب بعضنا بعضاً، لمجد اسمه القدوس.